

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

شيخنا حفظكم الله عندنا سؤال وهو:

أنَّ بعض إخواننا السلفيين لها فتح تسجيل المعسكرات و القادة و انشأت الألوية، بعضهم دخل في هذا التسجيل، سجل أسمه و يستلم له راتباً، و نصحوا ونصحناهم، فاذا ببعضهم يقول:

الدولة قد أذنت بهذا، أنها تسجل معسكرات، و هم جالسون في بيوتهم إلى وقت الحاجة، و هذا بأذن من ولي الأمر و هذا من مال ولي الأمر ، ثم أنهم إن طلبونا في يوم من الأيام أننا نذهب نترقم و نتعسكر و نحضر و نلتزم بالهذالفات التي يريدونها سنترك .

و هذا فعلاً استدراج من الشيطان لهم ، لكن يقولون، لها نصحننا بعضهم يقولون: " هذا المال الذي نستلمه ليس بحرام هذا من ولي الأمر ، اذا طلبونا بالعسكرة تركنا " .

فها هو توجيه الشيخ في هذا بارك الله فيك؛ فإننا وجدنا من بعض إخواننا الاعتراض على هذا أو عدم الهبالاة.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله و على آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فهذا التسجيل الذي ذكرته وأشرت إليه بأنه استدراج من الشيطان، ينطبق عليه ذلك؛ لاسيما أنه بداية عسكرة، و إذا أدخلوا أنفسهم في العسكرة سواء كان حاليا أو ماليا أو مجرد ترقيته؛ فأنهم مصير ذلك إلى أنهم عساكر وأنهم يأخذون هذه الأموال مقابل عسكرة، مقابل ما يتهربون عليه فيها بعد، و يجرون غيرهم إليه، و يكون مدعاة إلى أن ينهر الصالحون طلاب العلم فيه و يدخلون في أشياء لم يكونوا سلكوها من قبل.

فدعوتهم معروفة أنها مع العلم والدعوة وبعيدة عن العسكرة وعن السياسات الدنيوية، والانفلات الذي ضرره على الدعوة محقق، وأنه مصير ضياع لطلاب العلم، ضياع لعلومهم وأوقاتهم، واستقامتهم، من أجل دنيا زائلة، قال الله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: 96] ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: 4].

فهذه الاستدراجات و الاسترسالات في أمور عواقبها قد عرفنا بعضها و راينا سبل و وسائل التغلّت فيها.

كان ينبغي لهم أن يتحفظوا عن هذا و أن يزهّدوا أكثر من ذلك، وأنصح وأكرر وينصح إخواننا حفظهم الله بالحدّ من ذلك من باب قول الله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3].

وليعلم الطالب والداعي إلى الله أنه في خير عظيم لا يجوز له التغافل عنه، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33] ، و قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الهلاكة لتضع اجنحتها رضا بها يطلب " ،

فمن كان يسمع نصحنا و توجيهنا من إخواننا طلاب العلم؛ هذا هو التوجيه الذي نرى أنهم ينفعهم إن شاء الله وينفع المجتمع.

فالمجتمع بحاجة إلى دعاة إلى الله، فنحن نبحث للواحد نسد به فراغا في مسجد مهم، بل في بلد ينفع الله به فيه، ما نجد لقلة الدعاة إلى الله، ولكثرة الانهمار في الدنيا وقلة المقبلين على العلم النافع، وعلى التفقه في دين الله.

وإن كانت توجد سطحيات بين طلاب العلم أنهم كثير، لكن عند المحاققة ما تجد متهمنا، رابضا للعلم مجتهدا، ينفع خطابة وكتابة و دعوة و نفعا يؤثر في المجتمع ويجعل الله فيه بركة إلا القليل بالنسبة للاحتياج الأمة.

هذا الذي نتواصى به و نسأل الله التوفيق لها يحبه الله و يرضاه وأن يحفظ الجميع من فتنة الدنيا وغيرها، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لكل أمة فتنة و فتنة أهلي الهال».

وبخصوص الهال المسؤول عنه: فإن رضيتم بالعسكرة فقد سبق الجواب.

وإن كان على ما ذكرتم، فأخذ الهال بها ذكر في السؤال يتضمن احتيالا، وعدم وفاء بالوعد، وكذبا، فيأخذ الواحد الهال على أنه عسكري، ثم بعد ذلك يقول: "لا يتعسكر"، فمن استطاع أن ينفلت منهم بغير أن يدفع ما قد أخذه، والله أعلم هل يتهكن أم لا، فإنه بذلك أخذ الهال على غير كسب شرعي واضح فيها يليق بمقام السلفي، من الصدق الذي قد دلت الأدلة على فضله، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "و لا يزال الرجل يصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا"، و قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الصدق طهانة و الكذب ريبة".

والناس واثقون بأهل السنة لصدقهم وأمانتهم فهذا يخلل الثقة فيهم و ما كان يخلل الثقة في المؤمنين وجب عليه اجتنابه والله الهوفق.

أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

1440/5/19 هجرية